وانما قال اجمعين تاكيدا لدفع توهم الحكم الخالي عن المؤكد على سبيل الاغلب
والاكثر جمع اجمع في الاصل اسم تفضيل فان قلنا قرات الكتاب اجمع معناه
اتم جميعا في قراتي من كل شي نقل الى معنى الجميع ثم ان ايراد كلمة اعلم
لتنبيه المخاطب في اول الامر على ان ما يلقى اليه كلام يجب حفظه وضبطه
والتوجه اليه والعلم به من الضروريات كما يشهد به المحاورات
والاستعمالات والبا في قوله بان العبد زايدة لتقوية العمل
وهو قياس مطرد في مفعول علمت وجملته وما في معناه مما ذكره المحقق الرضي
كقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى والله بكل شي عليم فقد علم بذلك ان
من خطا المصنف في ايراد البا فهو مخطي والعبد في الاصل صفة
بمعنى المملوك من جنس ذوي العقول ثم استعمل استعمال الاسما على
ما حققه سيبويه وغيره من المحققين ويطلق على المذكر والمونث وقوله
مبتلى على صيغة المفعول من الابتلا وهو على ما قاله الجوهري الامتحان
والاختبار ومعناه بالفارسية على ما في التاج والسراج للقدمة
آزمودن فان قلت الامتحان يستعمل في موضع لا يكون الممتحن
بالكسر عالما بحال الممتحن بالفتح فما وجه ذلك منه تعالى مع انه
علام الغيوب قلت المراد انه يعمل بعباده كعمل الممتحن والمختبر بالكسر
اليه اشار في الكشاف في تفسير قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وفايدة

تلك المعاملة

تلك المعاملة منه تعالى اظهار ما علم على الخلق من استحقاقهم الثواب
والعقاب بسبب افعالهم حتى يعلموا انه تعالى لا يظلم مثقال ذرة
وفي تفسير الوجيز الامتحان من الله تعالى اظهار ما علم ومن الخلق
لتعلم ما لم يعلم بين ان يطيع العبد الله ويمتثل بامره وقوله
تعالى اي تجاوز عن صفات المخلوقين وقيل اي علا شانه لعظمته
من ان يدركه فهم ويحيط به وهم والجملة معترضة ويجوز ان تكون
صفة للجلالة بنا على ان الصفة اذا نصت بموصوف جاز ان
يكون نعتا له ولو خالفا تعريفا وتنكيرا كما في شرح التمهيد
للعلامة السغناقي فيثاب عطف على يطيع تفريع فان يثاب
اي يستحق لان يجزى جزا خيرا وبين ان يعصيه فيعاقب اي يستحق
لان يجزى جزا بمحنة ومشقة قال البيهقي ما يلحق الانسان بعد
الاتيان بالعمل الصالح جزا من الرحمة والدرجة في الاخرة يسمى ثوابا
وما يلحقه بعد الاتيان بالعمل الطالح جزا من المحنة والمشقة في الاخرة
يسمى عقابا وانما قلنا بالاستحقاق لان الثواب والعقاب جزا
الاعمال كما عرفت وذا لا يكون الا في الاخرة وكم من عمل يحبط
يوم القيمة كما روي انه اذا جا يوم القيمة ثم يوقف بالعتاب
بين يدي الله عز وجل ويدفع اليه كتابه فلا يرى فيه حسنة اصلا

مطلب
اسم الثواب والعقاب